(شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف أنموذجاً))

(٤٢٢ – ٤٦٢هـ) (١٠٣٠ – ١٠٦٩م)

م. م. سامي خليل إبراهيم

المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص :

لقد تناولت في هذا البحث المتواضع الحياة العامة شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف بعد أن شهدت الأندلس في تلك الحقبة تقدماً حضارياً واضحاً وملموساً حيث قدم ملوك الطوائف إنجازات فذة في مختلف المجالات، وكانت عجلة العلم في تقدم مستمر، ولم تثني الاضطرابات السياسية التي كانت تعاني منها الأندلس آنذاك من أن يقدم ملوك الطوائف لبنات مهمة في صرح الحضارة الأندلسية ولم تثني تلك المتغيرات السياسية العلماء وطلاب العلم من المضي قدماً في تحصيل المعارف والعلوم، فلقد صهرت تلك الاضطرابات في بودقة الأندلس فنتج مزاج صافي من الفكر والفن، ولعب الموقع الجغرافي لشرق الأندلس دور كبير لكونه حلقة وصل بين العالم الإسلامي، واشتهرت شرق الاندلس بالزراعة والصناعة والتجارة حتى أصبحت الحياة رخيصة وسهلة، فاخترت بحثي المتواضع (شرق الأندلس في عهد ملوك الطوائف) وتم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول: الحياة السياسية لعصر دويلات الطوائف شرق الأندلس، أما في المبحث الثاني: فقد أشرت إلى الحالة العلمية لعصر دويلات الطوائف شرق الاندلس، وفي المبحث الثالث ذكرت الجانب الاجتماعي لعصر دويلات الطوائف شرق الأندلس.

(المرابطين) (مسجد) (ملوك) (العلماء) (المكتبات)

المقدمة :

أولاً / سبب اختيار الموضوع:

تُعد دراسة شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف من الدراسات المهمة والمعقدة والبالغة الحساسية، وذلك لكثرة حروب تلك الدويلات، وتشعب مواقف وكثرة مؤامراتهم، واستمرار تناحراتهم، ولاسيما وان تلك الحقبة قد جاءت بعد سقوط الدولة الأموية في الأندلس، ولم تكن بعد قد استقرت سياسياً لتعطي تنظيماً واضحاً للحياة العربية وللحكم الإسلامي في تلك الأرجاء، ولذلك تخللت تلك الحقبة اضطرابات وصراعات انهكت الواقع السياسي والاجتماعي في تلك الدويلات، فضلاً عن أن ذلك العصر قد شهد ظهور المقاومة الإسبانية ضد المسلمين، ورفع النصارى لواء معارك استرداد الأندلس من المسلمين، واخذوا بالزحف على عدة مدن أندلسية وتم احتلالها.

ولأهمية هذا الموضوع وأثره على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادي في الأندلس، عمدت إلى اختياره وتسليط الضوء على كافة جوانبه، لاسيما وأن قلة الباحثين في هذا الجانب، أعني دراسة شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف دفعني دراسته وبيان الجوانب السياسية والعملية والاجتماعية من خلال تلك الحقبة الضبابية سياسياً.

ثانياً / تبويب البحث:

سعيت في هذا البحث أو الدراسة المقتضبة أن أجعله على هذه المقدمة ومباحث ثلاثة، وخاتمة بينت من خلالها ابرز نتائج البحث، وجاء تبويب كما يلي:

المبحث الأول: الحالة السياسية لعصر دويلات الطوائف في شرق الأندلس.

المبحث الثاني: الحالة العملية لعصر دويلات الطوائف في شرق الأندلس.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية لعصر دويلات الطوائف في شرق الأندلس.

المبحث الأول

الحالة السياسية دويلات الطوائف

في شرق الأندلس

الحالة السياسية:

بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس برزت قبائل عدة أو مجاميع من عوائل صغيرة أو كبيرة عملت لنفسها مملكة أو مقاطعة وفرضت سيطرتها عليها، وبذلك انقسمت بلاد الأندلس لأكثر من أثنين وعشرين دويلة، وكان حكام تلك الدويلات يعرفون بملوك الطوائف[١]، وكان هؤلاء الملوك يتظاهرون بالقوة والعظمة، ويتلقبون بأسماء وألقاب منها المعتضد والمعتمد وما شابه ذلك، وكانوا هؤلاء بعيدين كل البعد عن تلك الألقاب والمسميات، وذلك بسبب ضعف نفوذهم، وعدم قدرتهم على حماية مدنهم، حتى أن الشاعر ابن رشيق القيرواني[٢] وصف ملوك الطوائف مستصغراً شأنهم وحالهم بقوله

ممّا يُزهّدني في أرض أندلـــسٍ سمـــاعُ مُقتدرٍ فيهل ومُعتضـــــدِ

القاب مملكةٍ في غيرِ موضعها كألهر يحكي انتفاخاً صولة الأسدِ[٣].

ومن هنا يمكن تقسيم ممالك ودويلات الطوائف في الأندلس على النحو التالي:

أ/ ممالك الطوائف في بلاد الأندلس عموماً.

١- مملكة قرطبة وحكمها بنو جهور.
٢- مملكة أشبيليه وحكمها بنو عباد.
٣- مملكة طليطلة وحكمها بنو ذي النون.

٤- مملكة غرناطة وحكمها بنو زيري.
٥- مملكة سرقسطة وحكمها بنو هود.
٦- مملكة بلنسية وحكمها الصقالبة.
٧- مملكة بطليوس وحكمها بنو الأفطس.
٨- مملكة دانية وجزر البليار وحكمها مجاهد العامري.

والى جانب تلك الممالك نجد أن هناك دويلات صغيرة حكمت من قبل أسر متنفذة، ولعل من أشهرها:

١- دويلة مرسية وحكمها بنو طاهر.
٢- دويلة أركش وحكمها بني خزرون.
٣- دويلة رندة وحكمها بنو يفرن.
٤- دويلة مورون وحكمها بنو دمَّر.
٥- دويلة قرمونة وحكمها بنو برزال[٤].

وما يهمنا في هذه الدراسة هي الأوضاع السياسية في شرق الأندلس في عهد دويلات الطوائف ويمكن تقسيمها على ما يلي:

ب/ ممالك الطوائف في شرق الأندلس.

١- أمارة غرناطة (٤٠٣- ٤٨٣هـ/ ١٠١٢- ١٠٩٠م).

أما مملكة غرناطة[٥] فقد خضعت لحكم زاوي بن زيري[٦] الذي فرض سيطرته عليها نحو من سبع سنوات، ثم خلفه ابن أخيه المعروف باسم حبوس بن ماكسين[٧] الذي استطاع تولي الحكم سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) وقد اتسم عصره بنوع من الاستقرار والتوسيع والتقدم، ثم خلفه بالحكم ابنه المعروف باسم باديس بن حبوس[٨]. الذي توسع وصادر أغلب أراضي جيرانه من الممالك، أما خليفته الذي تسلم زمام الحكم بعد باديس فكان يدعى عبد الله بن بلكين[٩] وكان حكم هذا الشخص يمتاز بالوهن والضعف، وهذ ما دفع به إلى الركون إلى الفونسو السادس والاستعانة به ضد الصراع الذي استمر إلى دخول المرابطين غرناطة عام (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) [١٠].

٢- إمارة سرقسطة (٤١٠- ٥٣٦هـ/ ١٠١٩- ١١٤١م).

أما ما يتعلق بأمارة سرقسطة[١١]الواقعة شمال شرق إسبانيا، فأنها كانت تحت حكم التيجبيون الذي تعود أصولهم من القوط[١٢] ثم اسلموا واستعربوا، وكان الحكم في رجالهم لاسيما بني هود أولهم أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الملقب بالمستعين (٤٧٨- ٥٠٣ هـ) الذي عزم على تقسيم مملكته على أبنائه الخمسة، إلا أن سرعان ما نشب بينهم الصراع والاقتتال، وكان أبرزهم المقتدر أبو جعفر الذي استطاع بأن يستعين بالنصارى لمواجهة إخوانه، وتصد للحكم، وفي أيامه قام النصارى بارتكاب مجزرة كبيرة ضد المسلمين في بلدة قرب سرقسطة، ولم يزل بنو هود يحكمون تلك البلاد وما بقي من أرجائها حتى طمع الفونسو السادس من الاستيلاء عليها سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) إلا أنه لم يستطيع ذلك بسبب نزول المرابطين ومقاومة بنو هود له[١٣].

٣- أمارة بلنسية (٤١٢- ٤٧٨هـ/١٠٢١- ١٠٨٥م).

أما ما يتعلق بدولة أو أمارة بلنسية[١٤] فأنها ألت إلى حكم الصقالبة العامريين بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، إذ بويع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن منصور سنة (٤١١هـ/١٠٢١م) ولقب بالمنصور، وكان له حروب كثيرة، لاسيما مع مجاهد العامري[١٥]كان صاحب دانية[١٦]، وبسب علاقاته الطيبة مع الملوك النصارى استطاع عبد العزيز بعد عدة معارك من الانتصار على مجاهد العامري، بعد أن أمد ملوك النصارى عبد العزيز بمرتزقة من القشتاليين لينصره على مجاهد العامري، وبالفعل استطاع تحقيق النصر عليه، ومن ثم بعد ذلك توفي سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) وخلف ابنه عبد الملك المظفر[١٧]الذي بايعه أهل بلنسية رغم صغر سنة وفي سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) استطاع المأمون حاكم طليله من أن يستولي على بلنسية، ويأمر حاكمها عبد الملك بالنفي بعد سقوط دولته، ثم بعد ذلك لم يلبث الأخير ألا فترة وجيزة في النفي ثم توفي بعدها[١٨]، أما المأمون الذي يعرف بيحيى القادر ذي نون، فأنه حكم بلنسية تحت حماية فرسان النصارى[١٩]، وبذلك كان أهل تلك البلاد يعانون معاناة كبيرة منهم ، حتى استطاع استردادها المرابطون بقيادة القائد أبو محمد المزدلي[٢٠].

٤- دولة بني ذي النون في طليطلة (٤٢٧- ٤٧٨هـ/ ١٠٣٦-١٠٨٦م) تعرف أسرة ذي النون بأنها أسرة بربرية الأصل قديمة في الأندلس استطاع أحد رجال تلك الأسرة وهو المعروف بيحيى المأمون[٢١] أن يصل إلى سدة حكم طليطلة وضمها تحت أملاك تلك الأسرة، وكانت أيام يحيى معروفة بصراعات كبيرة مع دويلات الطوائف الأخرى، إذ استطاع من ضم مدينة بلنسية[٢٢] إلى حكمه سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م)، وكذلك قرطبة في سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) [٢٣]، وبسبب صراعه الطويل مع بني الأفطس[٢٤] أخذ يستنجد بني ذنون بالفونسو السادس[٢٥] في عهد يحيى القادر[٢٦] ثم لم يلبث بني ذنون أن دفعوا الجزية إلى النصارى، ثم بعد ذلك استطاع الفونسو السادس من الاستيلاء على تلك الممالك الإسلامية سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٦م) وبذلك تحولت تلك الدويلات نصرانية الصغير إلى ممالك كبيرة بعد أن تضاعفت مساحاتها على حساب الأراضي الإسلامية، لاسيما بعد سيطرتهم على طليطله التي تمثل مساحتها خمس مساحة الأندلس[٢٧].

٥- أمارة مرسية (٤٢٩-٤٧١هـ/ ١٠٣٨- ١٠٧٨م).

تولى حكم أمارة مرسية[٢٨] أيام دويلات الطوائف أبو بكر احمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي[٢٩] الذي كان يعد من أغنياء كورة تدمير[٣٠] وعلمائها وأعيانها، وكانت مرسية آنذاك تابعة إلى أمارة بلنسية التي كانت تحت حكم عبد العزيز المنصور، الذي أقر أبو بكر احمد على أمارة مرسية بعد أن اختاره أهل تلك الناحية لصدقه وأمانته ودرايته، وفي أيام حكمه على مرسية قام مجاهد العامري بشن حملة كبيرة على مرسية طمعاً منه بضم مرسية إلى أراضيه، واستطاع في تلك الحملة من أسر أبو بكر، إلا أنه استطاع بعد تلك الحادثة من أن يفدي نفسه من الأسر ويعود حاكماً على مقاطعته، وكان قد أظهر الولاء إلى حاكم بلنسية عبد العزيز المنصور، وفي أيام حكمه ازدهرت مدينة مرسية وتقدمت تقدماً ملحوظاً في الناحية العملية والاجتماعية، ولم يزل على مرسية حتى توفي سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م) [٣١]وخلفه في حكم مرسية ولده المعروف باسم أبو عبد الرحمن محمد، أما بلنسية فقد ألت في حكمها إلى عبد الملك المظفر الذي أقر أبو عبد الرحمن محمد على حكمها، إلا أن انشغال عبد الملك المظفر بحرب النصارى وفقدانه بلنسية، أتاحت الفرصة إلى أبو عبد الرحمن محمد بأن يعلن استقلاله عن بلنسية وإنهاء طاعته لحكامها، وأخذ بحكم مرسية وأعمالها التي شملت أوريولة[٣٢] ومولة[٣٣]، وألش[٣٤] وكتندة[٣٥] وغيرها من مدن شرق الأندلس، واستمر أميراً على مرسية زهاء خمسة عشر عاماً، حتى سقطت أخيراً على أيدي ابن رشيق[٣٦] وبعض الخونة من مدينة مرسية عام (٤٧١هـ/١٠٧٨م) وحين دخل ابن رشيق مرسية أمر بألقاء أبو عبد الرحمن طاهر بالسجن، بذلك انتهت حقبة حكم الطاهريين على مرسية[٣٧].

جـ – التدهور السياسي والنزاعات الداخلية (القبلية).

تُعد النزاعات والتناحرات القبلية من أبرز الظواهر في عصر ملوك الطوائف، وقد أدت تلك الخلافات والنزاعات في تقويض قوة المسلمين في الأندلس، فضلاً عن أنها ساهمت في ضعف وإنهاء حكم الدويلات هناك، ولعل من أبرز التناحرات الداخلية التي نشبت في شرق الأندلس هي:

١- صراع بني ذي النون في طليطله:

شهدت طليطله صراع أسري، لاسيما أيام حكم يحيى بن ذي النون، إذ خرج عليه أحد أخوانه وهو عبد الرحمن ، فأخذ بالتآمر على أخيه، والتعاون مع النصارى في بيان نقاط ضعف دولته والتحريض عليه[٣٨]، كما وقع تناحر أخر واقتتال بين يحيى وعمه أرقم بن الرحمن[٣٩] وهذه النزاعات والصراعات أدت إلى لجوء يحيى للنصارى القشتاليين والاتفاق معهم لمناصرته ضد هذه النزاعات الأسرية القائمة[٤٠].

٢- صراع بني هود في سرقسطة:

بينا فيما سبق أن أبو ايوب سليمان بن هود قسم مملكته بين أبنائه الخمسة. إلا أن أحد أبنائه المعروف بأحمد المقتدر نازع أخوته على ممالكهم، حتى أنه تحالف واتفق مع مملكة نافارا النصرانية[٤١] بأن يدفع ضعف الجزية التي يدفعها أخوته مقابل دعمه له، وعلى أثر ذلك الصراع والضعف استغل النصارى تلك الأوضاع وزحفوا نحو مدينة بر بشتر الواقعة قرب سرقسطة عام (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) وتم محاصرتها لمدة أربعين يوماً، إلى أن استسلمت المدينة وأهلها إلى النصارى، وحينها علم احمد المقتدر بمسؤوليته وأطماعه التي أدت إلى انتزاع أراضي المسلمين من يده، فقرر مواجهة الأعداء واسترداد مدينة برشتر، وبالفعل حشد الحشود ودارت معركة كبيرة سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٥م) استطاع بها استرجاع تلك المدينة[٤٢].

٣- صراع بني زيري في غرناطة:

حين تسلم زمام الحكم حبوس بن ماكين (٤١١هـ/١٠٢٠م) وأخذ بإدارة وحكم غرناطة قرر تقسيم أعمال حكمه بين أقاربه وأعمامه الصنهاجيين البربر، كما ألزم أبنه باديس بن حبوس بأن يعكف على تحصين دولته ضد أخطار الإعداء، وسعى ليؤمن الحكم لأبنه، وحين تسلم باديس حكم غرناطة قرب اليهود وجعلهم وزراء في دولته، وأخذ يسعى لتسليم الحكم لأبنه بلكين بن باديس الذي ترك هو الأخر ولدين يدعى أحدهما تميم وكان يحكم مالقه، والآخر يدعى عبد الله وكان قد حكم غرناطة، وقد نشب بينهما قتال طويل وحروب دامية بسبب محاولة تميم الاستيلاء على بعض أراضي أخيه وبقي الوضع في صراع وتناحر مستمر حتى قدوم المرابطين إلى غرناطة وإنهاء حكمهم[٤٣].

٤- صراع بني ذي النون مع بني هود:

نشب صراع بين سليمان بن هود حاكم سرقسطة وبين المأمون بن ذي النون وكان السبب وراء ذلك الصراع هو تطلع سليمان بن هود إلى توسيع أراضيه ومملكته على حساب الممالك الأخرى، وفي سنة (٤٣٦هـ/ ١٠٤٦م) دارت معارك عنيفة بين الطرفين تكبد بها المأمون بن ذي النون خسائر كبيرة، وعلى أثر ذلك استعان المأمون بملك قشتالة مقابل الاعتراف بطاعته والخضوع له، فضلاً عن دفع الجزية له، وفي الوقت ذاته تحالف سليمان بن هود مع ملك قشتالة أيضاً وقدم له عروض تفوق عروض المأمون، فوافق ملك قشتالة على دعم سليمان، وهذا ما جعل المأمون يلجأ إلى ملك نافارا

الذي ساعده ودعمه بالإغارة على سرقسطة وتخريبها، واستمرت الحروب وقتاً طويلاً حتى انهكت المملكتان واستفاد النصارى من ذلك[٤٤].

ز- التدهور السياسي والنزاعات الخارجية:

لاشك أن الاقتتال القبلي والنزاعات الداخلية بين الطوائف المسلمة في الأندلس حركت الشعور الصليبي لاستغلال ذلك التفكك والتناحر والضعف الذي سرى في مفاصل تلك الدولة، فأخذوا بالإغارة على الدويلات والمدن الإسلامية، والتوسع على حساب الضعف القبلي في تلك الأرجاء، ولعل أشهر صراعاتهم وتوسعاتهم هي.

١- معركة بريشتر(٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).

بعد أن رأى العالم المسيحي ضعف وتفكك دول الطوائف وعدم قدرتهم على مواجهة النصارى، دعا الكسندر الثاني[٤٥] النصارى ورغبهم في ضرورة استرداد الأراضي من المسلمين، وقال بأنها ضرورة مسيحية، وبث الحماس في ممالك النصارى للمشاركة في حملة ضد مدينة بريشتر، وبالفعل لبى عدد كبير من النصارى ذلك النداء وأخضعوا مدينة للحصار لمدة أربعين يوماً، ثم اقتحموها ((ووضعوا السيف على المسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة))، ولم يزل الأمر على ذلك حتى تم تحرير المدينة منهم على يد احمد المقتدر سنة (٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م) بعد أن عاثوا بها الفساد والدمار نحو من عشر أشهر[٤٦].

٢- سقوط طليطلة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).

بعد أن أنهك المسلمون بالحروب الداخلية والصراعات الخارجية في شتى أرجاء بلاد الأندلس، تقدم ملك ليون الملقب بالفونسوا السادس سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) لاحتلال مدينة طليطلة لموقعها لموقعها الستراتيجي المهم كونها تعدّ قاعدة الثغر الأدنى للمسلمين بعدما كانت تحت حكم المسلمين لأكثر من ثلاث قرون، وتسلم الفونسوا القلاع والحصون والقصور بعد أن قدم تعهد لأهل تلك المدينة، منها ترك مساجدهم، والتعامل وفق شرائعهم وغير ذلك[٤٧].

٣- معركة الزلاقة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م).

بعد أن أخضع الفونسوا المدينة إلى حكمه توجه بضرب حصار على مدينة سرقسطة، وحينها علم المعتمد بن عباد وهو حاكم أشبيليه بالخطر المحدق به، فبعث يستنجد بالمرابطين ويستنصرهم بالوقوف معه ضد القوى النصرانية، فعزم أمير المرابطين يوسف بن تاشقين[٤٨] على الوقوف معه وأجابه دعوته، وحشد جنوده وأخذ يعبر من سبتة إلى الأندلس، وحينما علم الفونسوا دخول المرابطين بلاد الأندلس قام مسرعاً وفك الحصار عن سرقسطة وأخذ يعد العدة لمواجهتهم وكانت قواته تفوق قوة المسلمين، إلا أن بأس المسلمين وعزيمتهم على النصر ومساندة المرابطين حسم الأمر لصالحهم ووقعت الهزيمة في صفوف النصارى، وكانت لهذه الموقعة الأثر الكبير في تحطيم مساعي النصارى من السيطرة على بلاد الأندلس[٤٩].

المبحث الثاني

الحالة العلمية لعصر دويلات الطوائف

في شرق الأندلس

الحالة العلمية:

إن التفكك السياسي والحروب التي طرأت على دويلات الطوائف لم تثني عزم الأندلسيين من السعي لكسب العلم، والنهوض بالواقع العلمي والمعرفي، فقد نجد إلى جانب التفكك السياسي هناك تقدم علمي كبير في تلك الحقبة، فقد اشتهرت كور الأندلس عموماً وشرقها على وجه الخصوص بعدد من القضاة والفقهاء والعلماء والأطباء واللغويين والمؤرخين وغيرهم ممن ساهموا في نشر علومهم، وبيان معارفهم، ولعل من أهم مقومات الحالة العملية في شرق الأندلس هي:

أ- المؤسسات العلمية:

١- المساجد: يمثل المسجد عند المسلمين المركز العلمي الذي يتلقون فيه العلوم والمعارف على أيدي العلماء، فضلاً عن الصلاة به وسمع الخطب وكان المسجد يعتبر المدرسة الأولى الذي يتلقى بها طلاب العلم علومهم إذ لم تكن لهم مدارس خاصة بالتعليم والتدريس، وكانوا أهل الأندلس عموماً ومشرقها خصوصاً يقرؤون جميع العلوم في المساجد بأجرة[٥٠] ولعل أشهر مساجد شرق الأندلس هي مسجد مرسية[٥١] ومسجد الجرف[٥٢] ومسجد ابن حيون[٥٣] ومسجد الرشاقة[٥٤] ومسجد ابن أبي جعفر[٥٥] ومسجد أوريولة[٥٦] ومسجد لقنت[٥٧] وكانت هذه المساجد ملتقى طلاب العلم والعلماء من داخل الأندلس وخارجها[٥٨].

٢- القصور ومنازل العلماء: لا يخفى أن كثيراً من العلماء كانوا على جانب كبير من الثراء وسعة العيش، وهذا ما دفع بعضهم إلى المشاركة في نشاط حركة التعليم، وذلك من خلال تخصيص مجالس علمية في دورهم في شرق الأندلس، ولعل من أشهرهم احمد بن محمد بن بلال[٥٩] (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) الذي أقرأ المظفر عبد الملك بن المنصور صاحب بلنسية في قصره أيام أقامته في مرسية[٦٠] وكذلك منزل العالم الكبير خلف بن سليمان بن فتحون الاوريولي[٦١](ت٥٠٥هـ/١١١١م) والذي كان منزله أيام الطوائف محط أنظار طلبة العلم، وذلك للأخذ عنه والسماع منه بعد انقباضه فيه[٦٢]، ولم يقتصر دور القصور على التعليم والدرس فقط، بل كانت تفتح لهم القصور قاعاتها للمناظرات والجدل أيام الطوائف، ولعل من أشهر تلك المناظرات هي مناظرات الشاعر الكبير محمد بن عمار[٦٣] مع محمد بن احمد بن اسحاق بن طاهر[٦٤] والتي أنتجت نوادر أدبية في عصر الطوائف[٦٥].

٣- المكتبات: تعتبر المكتبة من أهم المؤسسات العلمية، والتي تلعب دوراً هاماً في تشجيع الحياة العملية في الأندلس عموماً، إلا أنها لم تكن بطبيعة الحال ترتقي إلى درجة المسجد في أهميته وفائدته، فكانت تنشأ المكتبات في المساجد في شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف، وكانت تلك المكتبات تضم أنواع الكتب الدينية والثقافية[٦٦] ومن أشهر هذه المكتبات هي مكتبة مسجد مرسية[٦٧] التي كانت تُعد من أهم مكتبات شرق الأندلس، وكانت تلك المكتبات مرتبطة بأمرين:

- **الأمر الأول: حركة التأليف العلمي.**
- **الأمر الثاني: جلب وشراء الكتب.**

فأما الأمر الأول وما يتعلق بحركة التأليف العلمي أيام دويلات الطوائف فأنه أما أن يكون التأليف والتصنيف باسم الأمراء والحكام كما فعل ذلك ابن سيدة[٦٨] (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) حين صنف كتابه (المحكم والمحيط الأعظم) [٦٩]. وأهداه

إلى المجاهد العامري حاكم ولاية دانية، وكان منقطعاً إليه[٧٠] ، وأما أن يكون التأليف والتصنيف بمبادرة العلماء أنفسهم، وخير شاهد على ذلك قصة تمام بن غالب بن عمر التياني[٧١](ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) إذ روي أن مجاهد العامري وجه إلى تمام بن غالب ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتاب في اللغة هذه العبارة ((هذا مما ألفه تمام بن غالب برسم أبي الجيش مجاهد العامري)) فرد الدنانير تمام ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملئ الدنيا ما فعلت ولا استجرت الكذب، فاني لم اجمعه له خاصة ولكن لكل طالب عامة[٧٢].

أما الأمر الثاني وهو جلب وشراء الكتب فهو أيضاً يعد من العوامل التي ساعدت على أنشاء المكتبات في شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف إلا أنها تُعد من المكتبات الخاصة التي كانت أغلبها في دور العلماء[٧٣].

ب- طرق التعليم:

حرص الأندلسيون عموماً على أن يكون القرآن الكريم هو الأساس المتين في تعليم أولادهم، وكانوا يضمون إليه تعلم اللغة العربية ورواية الشعر وتعلم الخط، وهذه العلوم أثرت في رسوخ ملكاتهم في هذه العلوم فيما بعد[٧٤]. ولعل من أشهر طرق التعليم هي:

١- الاستماع: ويعرف لغة بأنه الأصغاء والسمع والإنصات[٧٥] ويعد الإنصات فناً لغوياً رئيسياً من بين فنون اللغة الأربعة: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والاستماع كان من أهم العلوم التي اعتمد الناس فيها على نقل الروايات الشفوية[٧٦].

٢- القراءة: اشتهرت القراءة في شرق الأندلس أيام الطوائف وكانت على قسمين: الأول القراءة الإجبارية والتي تشمل القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية والنحو واللغة العربية والكتابة، أما القسم الثاني فكان يشمل القراءة الاختيارية والتي تشمل دراسة التاريخ وأيام العرب والحساب وغيرها من العلوم، وهذا في حالة اشتراط أهل الولد على المؤدب أو الأستاذ[٧٧].

ومن أمثلة القراءة في تلك الحقبة هي قراءة ابن سيدة على أبي عمر الطلمنكي[٧٨](ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) قال الطلمكني: دخلت مرسية فتشبث بي أهلها يسمعون علي (غريب المصنف) فقلت لهم: انظروا لي من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي، فاتوني برجل أعمى يعرف بابن سيدة فقرأ عليه من أوله إلى أخره، فتعجبت من حفظه[٧٩].

٣- الأملاء: أما الأملاء فهو أحد الفنون التي طبقت واستعملت في التعليم في شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف، وهذه الفن كان قد عمل به في جميع المدن الإسلامية وقبل قيام حكم الطوائف[٨٠].

جـ- العلوم الدينية:

أتسمت شرق الأندلس في مجال الفكر والثقافة وبفخامة النتاج العلمي الذي يبدو واضحاً ويتجلى بالعدد الهائل من العلماء والمصنفات، ولعل من أهم أولوياتهم كانت متمثلة بما يلي:

١- علوم القرآن والتفسير: كان لهذا العلم الحظ الأوفر من الفكر الإسلامي في شرق الأندلس ولعل من أشهر من أهتم بذلك العلم في حقبة دويلات الطوائف هو أبو الحسن علي بن مبارك الواعظ[٨١] الذي كان أية في الأقراء وعلوم القرآن.

٢- الحديث النبوي: يُعد الحديث النبوي المصدر الثاني في التشريع الإسلامي وقد أعطى المسلمون لهذا اهتماماً كبيراً سواء في الأندلس أو غيرها من الأصقاع، وأشهر من نبغ فيه أيام دويلات الطوائف أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن مقبل البكري[٨٢] (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) والذي كان متبحراً بعلم الحديث ومعرفة الصحيح والضعيف منه ، فضلاً عن معرفته بأسماء رجال نقله، ومعرفة قواعد الجرح والتعديل[٨٣].

٣- علم الفقه: أخذ علم الفقه مكانة مهمة من النشاط العلمي في شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف، وأخذ علماء تلك النواحي بالنظر إلى أمور المجتمع المختلفة وفقاً إلى الاستنباط من مصادر التشريع الإسلامي وقد برز في تلك الحقبة أبو أيوب يعقوب بن موسى بن طاهر المرسي[٨٤](ت ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م) الذي كن فقيهاً حافظاً أفاد أهل بلده بعد أن رحل رحلة علمية، وتصدى الإفتاء.

٤- علم اللغة: تأثرت الأندلس عموماً بالثقافة اللغوية والأدبية الوافدة عليها من المشرق، إذ نجد أن هناك عدد كبير من الكتب والمعاجم اللغوية دخلت الأندلس عن طريق العلماء الذين رحلوا إلى المشرق، وخصوصاً بغداد حاضرة الثقافة الإسلامية، ولعل أشهر علماء شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف هم أبو غالب تمام بن غالب التياني الذي يُعد من أشهر علماء اللغة في كورة تدمير والذي صنف (المرعب) [٨٥] من اللغة وهو كتاب جامع في اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً أو إكثاراً وثقة ونقل[٨٦] وقد يسمى (تلقيح العين) وقد حذا فيه حذو الخليل بن احمد الفراهيدي، فقد هذبه ونقحه دون أخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث وأشعار العرب، واستعان في ذلك (بمختصر العين) [٨٧] (وجمهرة اللغة) [٨٨] ثم رتبه على الحروف[٨٩].

وكذلك برز ابن سيدة الذي يُعد مفخرة الأندلس عموماً والذي صنف (المحكم والمحيط الأعظم) [٩٠] والذي رتبه على حروف المعجم.

٥- علم النحو: لا يقل علم النحو عن العلوم التي سبقته، إذ تكمن أهمية هذا العلم في ضبط قواعد اللغة وتحسين أدائها، وضبط كلماتها وقد برز أيام حكم الطوائف في شرق الأندلس العالم النحوي أبو بكر محمد بن علي بن خلف بن طرشميل[٩١] (ت ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م) النحوي المعروف، الذي كان متصدراً لتدريس العربية والتعليم في مدينة مرسية[٩٢].

٦- علم الأدب: يعرف علم الأدب بأن علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب، وقد اشتهرت بلاد الأندلس بعدد كبير من أدباء نواحيها[٩٣]، لاسيما شرق الأندلس، ولعل أشهر أدباء الطوائف أبو محمد عبد الجليل بن وهيون المرسي[٩٤](ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) أحد أدباء وشعراء بلدته، صاحب فنون المقال في قوالب السحر والإحلال.

د- العلوم الإنسانية.

١- التاريخ: لم يكن التاريخ في الأندلس منفصلاً عن العلوم الأخرى فقد ظهرت الحاجة في حقبة الطوائف إلى كتابة التاريخ والاهتمام به ومعرفة الأمور الاجتماعية والسياسية وتاريخها، ولعل أشهر من تصدى لذلك أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني[٩٥] (ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) الذي صنف في تاريخ القراء كتاباً اسماه (طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين) [٩٦]، كما صنف أيضاً كتاب آخر يدعى (الفتن الكائنة) [٩٧]وغيرها من المصنفات.

٢- الطب: أنجبت شرق الأندلس مجموعة كبيرة من الأطباء الذين اسهموا في تنشيط علم الطب وضبطه ونشر في أيام دويلات الطوائف وكان للطب هناك أربعة مدارس مشحونة بالمدرسين والتلاميذ من جميع أنحاء الأندلس، ومن مختلف الملل والنحل، ومن أهم تلك المدارس هي مدرسة قرطبة ومدرسة أشبيليه ومدرسة طليطله ومدرسة مرسية[٩٨].

هـ- الرحلات والصلات العلمية بين الشرق الأندلس والعالم الإسلامي لا يخفى أن شرق الأندلس وحدودها البرية الواسعة، وأطرافها المترامية الممتدة على البحر المتوسط كونت حلقة وصل بينها وبين مدن وكور الأندلس الأخرى، وقد نتجت عن ذلك صلات ثقافية وعلمية انعكست إيجاباً على الواقع العلمي في شرق الأندلس أيام دويلات الطوائف[٩٩]، إذ أن عدد كبيراً من العلماء رحلوا إلى بلدان العالم الإسلامي وسمعوا من علماء الأمصار، ولعل من أشهرهم[١٠٠]:

أبو محمد عبد الله بن سهيل بن يوسف المرسي[١٠١] (ت٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م) القارئ الشهير الذي رحل إلى القيروان[١٠٢] وسمع من علمائها وكان ضابطاً عارفاً بطرق القراءات كثير الترحال.

أما أبو الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي فقد دخل مصر [١٠٣] وهو من أهل مرسية إذ كانت له رحلة إلى المشرق حج بها ودخل مصر ولقى علمائها ثم عاد إلى بلدة في شرق الأندلس وعاش عمراً طويلاً حتى توفي سنة (٤٩٦هـ/١١٠٢م).

أما الشام فدخلها أبو علي الحسن بن خلف بن يحيى بن إبراهيم الاموي[١٠٤] (ت ٥٠٠هـ/١١٠٦م) وكان اصله من شرق الأندلس ورحل إلى الشام رحلة طويل ودخل مدنها وروى عن علمائها[١٠٥].

المبحث الثالث

الجانب والاقتصادي الاجتماعي لعصر دويلات الطوائف

في شرق الأندلس

أولاً / الجانب الاقتصادي .

أ- الزراعة: تميزت شرق الأندلس عن المدن الأندلسية الأخرى بخصوبة أرضها ووفرة مياهها ، إذ أن نهر شفورة المتميز بهدوء مياهه وقلة أمواجه يسير في شرق الأندلس حتى يصب في البحر المتوسط[١٠٦] فضلاً عن النهر الأبيض وغيره من الأنهار التي ساهمت في تنوع المحاصيل الزراعية، فقد وصفت تلك النواحي بأنها بلاد كثيرة الأشجار متعددة الثمار، مختلفة المحاصيل[١٠٧] فهي تشتهر بإنتاج الفواكه المتنوعة كالرمان والكمثرى والسفرجل والتفاح والبرتقال والتين والعنب[١٠٨] فضلاً عن محاصيل القمح والشعير والزيتون، أما الزهور والرياحين فهي تنتشر في معظم أراضي شرق الأندلس، لاسيما في مدينة لورقة، تلك المدينة التي أنشأت سوقاً خاصاً بالعطارين يعرف بسوق العطر[١٠٩].

ولم يقتصر الحال في دويلات الطوائف على العكوف على الزراعة فقط بل أنهم قاموا بأنشاء مشاريع زراعية تخدم واقعهم الاجتماعي، وتطور الزراعة، إذ إنهم قاموا بتطوير منظومة الري والاهتمام بالموارد المائية واستغلالها، فقد عملوا جاهدين على ديمومة المياه حتى أنهم ثقبوا الجبال من أجل تسير المياه من خلالها[١١٠] فضلاً عن تحديد طرق مجرى المياه للاستفادة منها وإقامة النواعير عليها[١١١] كما عملوا على حفر خندقاً من جهتي الشمال والغرب لمدينة مرسية لتنحدر إليه مياه الأمطار والثلوج وتأمين المدينة والمزارع والبساتين من خطر الغرق[١١٢].

ولشغف ملوك الطوائف بالزراعة والحدائق والبساتين برز في عصرهم علماء مختصين بعلم النبات والفلاحة، لاسيما في مدينة إشبيلية وطليطلة، إذ كانت حدائق وبساتين بني ذي النون وبني عباد تغطي مساحات كبيرة من شرق الأندلس، وكان ذلك يتطلب عناية من خبراء مختصين، ولعل أشهر من برع بذلك العلم أيام الطوائف هو ابن وافد[١١٣]الذي كان مهتماً ومشرفاً على بساتين وزروع بني ذنون، كما أشتهر ابن بصال[١١٤] بمكافحة الأراضي الزراعية في ذلك العصر، وبرع عالم إشبيلية أبو عمر احمد بن محمد بن حجاج[١١٥] صاحب كتاب (المقنع)، ابو عبد الله محمد بن مالك الطغري تلميذ ابن بصال وصاحب كتاب (زهرة البستان ونزهة الأذهان)[١١٦].

ب- الصناعة: عرفت دويلات الطوائف في شرق الأندلس الصناعة منذ وقت مبكر، وذلك لتوفر المواد الأولية، والأدوات المساعدة على قيامها، ولعل من اشهر تلك الصناعات التي عرفتها هي:

- صناعة البسط الفاخرة والحصر الفتانة الصنعة، التي ليس لها مثيل في جميع بلاد الأندلس، وكانت مدينة ألش الواقعة قرب تدمير من أشهر مناطق تلك الصناعة[١١٧].
- إتقان صناعة بعض الآلات من الحديد والصفر، مثل السكاكين والامقاص المذهبة[١١٨].
- صناعة الزجاج الغريب والعجيب والفخار المزجج بالذهب[١١٩].
- صناعة الزيوت المستخرجة من عملية عصر المواد أو طحنها[١٢٠].
- صناعة النسيج والتي كانت من أهم الصناعات في أيام الطوائف وكان بمدينة المرية وحدها خمسة ألاف منسج، تنتج أفخم وأجمل أنواع الأقمشة[١٢١].
- صناعة النبيذ المستخرج من التين والزبيب[١٢٢].

جـ- التجارة : حظيت مدن مشرق الأندلس بموقع جغرافي كثير الأهمية، إذ حفز هذا الموقع النشاط التجاري مع مدن المغرب والمشرق الإسلامي، لاسيما مع وجود موانئ على ساحل البحر المتوسط ، ولعل من أشهر موانئ تلك البلدان هي ميناء مدينة لقنت المعروف بمرسى مرسية، وميناء مدينة قرطاجنة[١٢٣] اللذان عملا على تنشيط حركة التبادل التجاري ونقل البضائع من مشرق الأندلس إلى باقي البلدان وبالعكس.

ومن أهم التجارة التي كانوا يمارسونها في تلك الأصقاع أيام دويلات الطوائف هي:

- تجارة البسط والحصير الفاخر الذي يصدر إلى المشرق[١٢٤].
- تجهيز بلاد المغرب وإفريقيا وغيرها بالات الحديد والصفر [١٢٥].
- تجار أسواق المدن والقرى المحيطة ببلدان شرق الأندلس والتي تتاجر ببعض الألبسة والفواكه مع المناطق الأخرى سواء عن طريق التجارة البرية أو النهرية التي كانت تربط شرق الأندلس ببعض المدن الأخرى، ويذكر أن في مدينة أوريولة قنطرة على نهر مصنوعة من المراكب، وهي لاشك هيأة سبل الاتصال النهري مع المناطق المجاورة[١٢٦].

وكانت دول الطوائف ذات الثغور مثل بلنسية ودانية والمرية وإشبيلية وسرقسطة تجني من التجارة الخارجية أرباحاً كبيرة[١٢٧] ومما يدل على وفرة خيرات الأندلس ونشاط تجارتها خلال حكم الطوائف أن أمير دانية والجزائر الشرقية علي بن مجاهد العامري بعث مركباً كبيراً محملاً بالأطعمة والمؤن إلى الإسكندرية سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)مغيثاً أهل مصر التي كانت تمر بأزمة اقتصادية[١٢٨].

أ- طبقات المجتمع: يمكن تقسيم طبقات المجتمع في عصر دويلات الطوائف إلى ما يلي:

- الطبقة العليا المكونة من الحكام والنبلاء، وكانت هذه الطبقة ذات ممتلكات شاسعة، ولها امتيازات خاصة مع رفاهية العيش، وقد أدى استقلالهم في مدن الأندلس إلى زيادة ثرواتهم فكان بنو عباد حكام إشبيلية يمتلكون ثلث مدينة إشبيلية، كما كان حكام مرسية منهم بني طاهر يمتلكون نصف المدينة، وينطبق على الطوائف ذلك الأمر مثل بني ذنون في طليطلة، وبني هود في سرقسطة[١٢٩].
- طبقة رجال الدين، وهذه الطبقة لها نفوذ روحي، ورأي في توجيه الحكام، وكانت ذات احترام واسع.
- الطبقة الوسطى، وكانت هذه الطبقة قليلة العدد مثقلة بالضرائب سيئة الحال، وكان أمراء الطوائف يقومون بمصادرة ممتلكاتهم بعد اتهامهم بشتى التهم كما فعل بنو عباد أمراء وحكام إشبيلية عندما صادروا أراضي الملاكين الصغار وإرهاق كاهل المزارعين بالضرائب العالية[١٣٠].
- الطبقة الدنيا، وهذه الطبقة أكثر عدد من الطبقات السالفة واقل حقوقاً، ومعظم أفراد هذه الطبقة يعملون في مزارع الحكام.
- أما أهل الذمة فكان عددهم كبير في الأندلس، وكانوا يعملون بالأعمال المالية والحسابية في دواوين الحكومة والأمراء[١٣١].[١٣٢]

ب- البنيان والعمارة: شهد عصر دويلات الطوائف تشيد القصور والمنشأة الضخمة، والتي كانت تتطلب استهلاك قسط كبير من المعادن من الذهب والفضة والمواد الإنشائية الأخرى المستعملة في التزيين والزخرفة[١٣٣] كما أنهم عملوا على أنشاء الساحات الواسعة بدقة وهندسة عالية فقيل أنهم عملوا ساحات كان طولها ستة عشر ميلاً وعرضها أربعة أميال، فضلاً عن استخدام مضيقاً كان يجري فيه نهر هدار تسير الزوارق والسفن والمراكب فيه إلى الدول المجاورة، وهكذا أخذوا ملوك الطوائف بالاهتمام بالجوانب العمرانية حتى صيروا شرق الأندلس بقعة من أروع ما يكون من أجل إصلاح الدنيا خدمة لهم وللإنسانية كافة.

الخاتمة :

حاولت في هذه الدراسة المقتضبة أن اسلط الضوء على شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف ، وتوصلت إلى عدة نتائج.

١- أن الأوضاع السياسية التي حلت أيام حكم دويلات الطوائف والطبقية، والى جانب تلك الصراعات الداخلية نجد أن حكام الطوائف كانت لهم صولات ومعارك مع القوة النصرانية المتواجد في شرق الأندلس خصوصاً وفي الأندلس على وجه العموم.

٢- أن عصر ملوك الطوائف جاء بعد سقوط الدولة الأموية في بلاد الأندلس، واعتزال كبراء القبائل المقاطعات والمدن التي كانوا فيها واخذوا بحكمها دون توحيد صفوفهم تحت راية واحدة، وهذا ما سهل على النصارى ضرب المدن والقبائل المسلمة دون تردد.

٣- إلى جانب الصراعات السياسية نجد أن عجلة العلم دائبة في طريق، إذ برز علماء لا يحصون في كافة مجالات العلم والمعرفة، كما برزت مؤسسات علمية حافظت على ديمومة الثقافة والتقدم المعرفي أيام حكم دويلات الطوائف، لاسيما في شرق الأندلس.

٤- يعتبر موقع شرق الأندلس من المواقع الجغرافية المهمة التي ساعدت في تنشيط حركة الترحال والسفر إلى المشرق والمغرب وكانت لتلك الرحلات الأثر الإيجابي في تطوير الجانب العلمي.

٥- حظيت بلاد الأندلس عموماً ومشرقها خصوصاً وفرة مياه وتربة طيبة ساعدت في تنوع المحاصيل، وكثرة الثمار، لاسيما وان حكام الطوائف كانت لهم رغبة شديدة في الاهتمام بالزراعة.

٦- كشفت الدراسة أن الطوائف كانوا على وعي واضح في استغلال الطرق التجارية والموانئ البحرية، فضلاً عن اهتماماتهم بالجانب العمراني والحضاري.

الهوامش

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨م)ج٤، ص٢٠٠.

(٢) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، أحد الأدباء والبلغاء، ولد بالمغرب العربي، ورحل إلى القيروان ثم إلى صقلية، توفي سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٦٣م)، ابن خليكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وإنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م)ج٢،ص٨٥.

(٣) ابن رشيق القيرواني، ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعة ورتبه: عبد الرحمن ياغي دار الثقافة (بيروت، ١٩٨٩م)، ص٥٩.

(٤) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة، ١٩٥٥م)، ح٢، ص٤٢٧؛ عنان، محمد عبدالله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٩٧م)ح٢، ص١٣.

(٥) زواي بن زيري بن مناد الصنهاجي، أول حكام طائفة غرناطة في عهد ملوك الطوائف. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٩٣.

(٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٩.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٩١.

(٨) الزركلي، الإعلام، ج٤، ص٧٥.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٩١.

(١٠) مدينة شرق الأندلس ضمن كورة تدمير، وهي محدثة إسلامية بنيت أيام الأمويين في الأندلس ، وهي تقع على الذراع الشرقي الخارج من نهر إشبيلية الذي ينبع من جبل شقورة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٧.

(١١) وهي أحدى الدول الجرمانية التي استقلت عن الإمبراطورية الرومانية.

(١٢) دولة إسلامية ظهرت خلال القرن الخامس والسادس الهجريين في منطقة المغرب الإسلامي، ثم امتدت إلى الأندلس وكان لهذه الدولة الفضل الكبير في انتصار المسلمين في معركة زلاقة، فقد انتهت هذه الدولة على أيدي الموحدين، ابن أبي الزرع، أبو الحسن علي بن محمد الفاسي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور (الرباط، ١٩٧٢م) ص١٣٩.

(١٣) لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف (بيروت، ١٩٠٦م)، ص١٧١.

(١٤) مدينة بالأندلس قديمة قرب البيرة، وهي تعد من أحسن مدن بلاد الأندلس واحضانها وأمنعها القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) أشار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، ١٩٨٢م)، ص٥٤٧.

(١٥) الموفق بالله أبو الجيوش مجاهد العامري، كان مولى للناصر عبد الرحمن بن المنصور، استطاع أن يحكم دانية والجزائر الشرقية وميورقة وغيرها، وهو يعد مؤسس الدولة العامرية هناك، توفي سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م)ص٣٥٢.

(١٦) مدينة في الأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً، لها مرسى عجيب وفيها بساتين واسعة، وهي قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٤.

(١٧) أحد حكام الطوائف، سيطر على بلنسية وشاطبة ومرسية وجزيرة شقر، إلا أن المأمون استطاع غزوه والاستيلاء على بلنسية، وقام بنفي عبد الملك ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبد الله(ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة، ١٩٥٨م)ج٢، ص١٢٩.

(١٨) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٢٩.

(١٩) أبو محمد مزدلي بن تيلكان، قائد من قادة جيوش المرابطين، كان من زعماء قبيلة لمتونة، وابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشقتين، من أشهر أعماله استرجاع مدينة بلنسية، استشهد قرب طليله عام (٥٠٨هـ/١١١٤م)، لسان العرب ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي(ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الإحاطة في أخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٤هـ) ج٣، ص٢٠٧.

(٢٠) الإدريسي/ محمد بن عبد الله بن إدريس(ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب(بيروت(١٤٠٩هـ) ح٢، ص٥٥٤.

(٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٠م) ج١٨، ص٢٢٠.

(٢٢) مدينة مشهورة شرق الأندلس متصلة بكورة تدمير، وهي مدينة برية بحرية ذات اشجار وانهار. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م) ج١، ص٤٩٠.

(٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٢١.

(٢٤) سلالة بربرية حكمة مملكة بطليوس في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف من الفترة (٤١٣-٤٨٨هـ/ ١٠٢٢-١٠٩٥م). ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: أحمد عباس، الدار العربية للكتاب (تونس، ١٩٧٨م)، ج٣، ص٢١.

(٢٥) ملك ليون وقشتالة، اقوى ملوك النصارى أيام عصر الطوائف، وكان أيامه مليئة بالحروب مع المسلمين من أجل استرداد الأندلس منهم، مع فرض الضرائب عليهم، توفي عام (٥٠٢، ١١٠٩م)، حاطوم، نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في اوربا، دار الفكر الحديث (بيروت ١٩٦٧م)ج١، ص٣١٥.

(٢٦) يحيى بن ذي النون حاكم طليطلة بين أعوام ٤٣٥- ٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٤م) الزركلي، خيرالدين، الإعلام، دار العلم للملايين(بيروت، د. ت) ج٨، ص١٣٨.

(٢٧) السقاف، الشيخ علوي بن عبد القادر، الموسوعة التاريخية، مؤسسة الدرر السنية(السعودية، ١٤٣٩هـ)ج٢، ص٨١.

(٢٨) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١١٦.

(٢٩) كورة بالأندلس تقع شرق قرطبة بينها وقرى. الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت ٣٦٤هـ/ ٩٥٧م) المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي(القاهرة، ١٩٦١م)ص٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩.

(٣٠) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١١٧.

(٣١) مدينة قديمة على ضفة النهر الأبيض، وهي أحد المدن السبعة التي كانت تحت حكم القوط الغربيين. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٨.

(٣٢) مدينة تقع غرب تدمير ذات بساتين زاهية، يمر بها نهر مرسية، ولها حصن يدعى حصن مولى يعود إلى العصر الإسلامي، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦١؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص٢٧١.

(٣٣) مدينة قديمة شرق الأندلس في مستوى من الأرض يشقها خليج يأتي من نهرها وهذا النهر يدخل مدينة ألش من تحت السور فيتصرفون فيه ويجري في حمامها ويشق أسواقها وطرقاتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٥.

(٣٤) قرية قرب مدينة مرسية شرق الأندلس، يقال لها أيضاً قتندة، وهي قرية مشهورة ومعروفة ، بينها وبين مدينة بلنسية ثلاثة أيام، وهي قرية جميلة ذات زروع وبساتين . ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص٢٦٢.

(٣٥) قائد عسكري ويدعى عبد الرحمن بن رشيق، كان قائد حصن بلج حرضه ابن عمار وأوكل إليه حصار مرسية، ففتح مولة ومرسية، المراكشي، عبد الواحد علي التميمي(٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م) ص٩٢.

(٣٦) لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص١٦٠؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٢، ص١٨١.

(٣٧) ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص١٤٢؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢٠٧.

(٣٨) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص١٤.

(٣٩) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢٠٧.

(٤٠) مملكة نصرانية في اوربا في الأراضي الواقعة على جانبي جبال البرانس، كانت تحت حماية فرنسا، ثم أخذت بغزو الأراضي الإسلامية في أرجاء الأندلس. عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٠٠.

(٤١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢١٢.

(٤٢) السحيباني، حمد بن صالح، الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم- عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجاً- المكتبة عين الجامعة (الرياض، ٢٠٠٢)، ص١١٩.

(٤٣) هشام، عبد الرؤوف، رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الحادي عشر الهجري، الشركة المتحدة للتوزيع (عمان، د. ت) ص٣٢.

(٤٤) البابا الإسكندر الثاني، أحد البابوية الذين دعوا إلى توحيد النصارى وقتال المسلمين في الأندلس، أعتلى العرش سنة (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) ولم يزل في الحكم حتى سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م). الزرقان، شعر الاستصراخ في الأندلس، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٨م) ص١٧٣.

(٤٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢١٢.

(٤٦) ابن بسام، الذخيرة، ق٤، ج١، ص١٦٦.

(٤٧) أبو يعقوب يوسف بن تاشقين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي، قائد، وفارس، مسلم، استطاع توحيد المغرب ثم بعد ذلك ضم الأندلس تحت ملكة وسلطان وتوفي سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٥٢.

(٤٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ح١٩، ص٢٥٣.

(٤٩) المقريء، احمد بن محمد بن احمد (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (بيروت، ١٩٤٩م) ح١، ص٢٠٥.

(٥٠) أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، الطبعة الرحمانية (مصر، ١٩٤٦م) ح٣، ص٤١٣.

(٥١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ) ح٢، ص٢٢٤.

(٥٢) ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص١١١.

(٥٣) أبو الفضل، محمد احمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دار المعرفة الجامعة (السويس، ١٩٩٦م)، ص٣٣٨.

(٥٤) أبو الفضل، شرق الأندلس، ص٣٣٨.

(٥٥) أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٣١٥.

(٥٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ح٢، ص٥٥٨.

(٥٧) العكش، إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، دار عمار (الأردن، ١٩٨٤م)، ص١٦٩.

(٥٨) عالم من أهل مرسية، يكنى أبو العباس، كان عالماً بالنحو واللغة والآدب وله مصنفات منها شرح في الغريب المصنف لأبي عبيد، وإصلاح المنطق ليعقوب، وغير ذلك. ابن الأبار، الصلة، ج١، ص٢١.

(٥٩) ابن الأبار، الصلة، ح١، ص٢١.

(٦٠) عالم من أهل أوريولة، كان فقيها أديباً وشاعراً مغلقاً، استقضى بشاطبة ودانية، وصنف التصانيف منها كتاب (الشروط) ، وكان منقبضاً عن الناس فاضلاً ديناً يصوم الدهر. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) الصلة، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٩م)،ج١، ص١٧٣.

(٦١) أرسلان، الحلل السندسية ، ج٣، ص٣٥٧.

(٦٢) محمد بن عمار بن حسين بن عمار، أبو بكر، شاعر وزير من أهل الأندلس، ولد سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) وعكف على الطلب العلم منذ صغره، وغلب عليه الشعر قتله المعتمد وزوجته فقتله المعتمد وهو في السجن . ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص٣٧٠.

(٦٣) أحد العلماء المتفننين، كان أدبياً ماهراً، وناظماً ناثراً من أهل المرسية، صحب ابن عمار قبل أن يلتحق ببلاط المعتمد، وروى عنه أشعار كثيرة. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٢٠.

(٦٤) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٢٠.

(٦٥) ريبيراً، خوليان، التربية الإسلامية في الأندلس، ترجمة: الطاهر احمد مكي دار المعارف (مصر ، ١٩٩٤م) ص٢٠٧؛ شعبان، عبد العزيز، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، المكتب التجاري، بيروت، د. ت)، ص٣٤٩. البشرى، عبدالله، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦- ٤٢٢هـ/ ٩٢٩-١٠٣١م) جامعة أم القرى (مكة المكرمة، ١٩٩٣م) ، ص١٤١.

(٦٦) البشري، عبدالله، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦- ٤٢٢هـ/ ٩٢٩-١٠٣١م) جامعة أم القرى (مكة المكرمة، ١٩٩٧م) ، ص١٤١.

(٦٧) أبو الحسن علي بن إسماعيل سيدة اللغوي النحوي الأندلسي، من أهل مرسية كان حافظاً عالماً، أشهر زمانه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) نكت الهيميان في نكت العميان، المكتبة التجارية (مصر، ١٩١١م)، ص٢٠٤.

(٦٨) كان إماماً في اللغة، ثقة في أيرادها، عالماً، ورعاً، صنف كتب مفيدة، توفي بالمرية سنة (٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) . ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٢٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٤٧٨.

(٦٩) الصفدي، نكت الهميان، ص٢٠٤؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) بغية الوعاة طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٦م)، ج٢، ص١٤١.

(٧٠) الكتاب مشهور ومطبوع، منه طبعة بتحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).

(٧١) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٤٧٨.

(٧٢) أرسلان، الحلل السندسية، ج٣، ص٣٠٠.

(٧٣) العاني، سامي مكي، دراسات في الأدب الأندلسي، ساعدت على نشره الجامعة المستنصرية (بغداد، ١٠٧٨م)ص٩٦.

(٧٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر (بيروت، د. ت)، ج٨،ص١٦٢.

(٧٥) سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م)، ص٥٢.

(٧٦) شربتلي، حسن آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية، دار الفتوح للطباعة والنشر القاهرة، د. ت) ص١٥.

(٧٧) احمد بن محمد بن عبدالله المعارفي الأندلسي، كان رأساً في علم القرآن وحروفه وأعرابه وناسخه ومنسوخه، له رحلة طويلة في طلب العلم. السيوطي طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة (القاهرة ، ١٩٧٣م)، ص٤٢٣.

(٧٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: مجموعة من الأستاذة ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية (بيروت، ١٩٩٤م) ج٨، ص٣٢؛ السيوطي، طبقات الحافظ ، ص٤٢٣.

(٧٩) العنزي، مشعل، التعليم في عصر الدولة الأموية، جامعة محمد بن سعود(المملكة العربية السعودية، د. ت)، ص١٥.

(٨٠) ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٨٠.

(٨١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٢٧.

(٨٢) ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٧٥.

(٨٣) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٦٨٩.

(٨٤) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٢٠.

(٨٥) الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) جذوه المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م)، ص١٦٥.

(٨٦) تصنيف أبو بكر محمد بن حسين بن عبدالله الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

(٨٧) تصنيف أبو بكر محمد بن الحسن البغدادي المعروف بابن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) .

(٨٨) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: احمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، دار التراث (القاهرة، د. ت) ج١، ص٨٨.

(٨٩) الكتاب مطبوع ومشهور وهو يعد من المعاجم اللغوية التي اتبع فيها مؤلفه نظام التقليبات الصوتية، بدأ مصنفه فيه بأبعد الحروف مخرجاً وهو العين ثم سار على نظاماً اختاره لنفسه في اختيار الألفاظ.

(٩٠) ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص٣٢٠.

(٩١) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٣٩.

(٩٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٥١٥.

(٩٣) عماد الدين الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) خريدة القصة وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق: اذرتاش أذرنوش، الدار التونسية للنشر (تونس، ١٩٧١م)، ج٢، ص٩٥.

(٩٤) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) بغية الملتمس في تاريخ رجال أجل الأندلس، دار الفكر (بيروت، د. ت) ج١، ص٥٤.

(٩٥) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٠٥.

(٩٦) الزركلي، الإعلام، ج٤، ص٣٦٦.

(٩٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٨٢.

(٩٨) ضيف، احمد، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة (تونس،١٩٩٨م)، ص٢٢.

(٩٩) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٤٠٥

(١٠٠) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد يوسف(ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراس، مكتبة ابن تيمية(القاهرة، ١٣٥١م) ج١، ص٤٢١.

(١٠١) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٥٧.

(١٠٢) مدينة أقصى المغرب، كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش، وهي ذات مياه وفواكه كثيره، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٢٥.

(١٠٣) عالم جليل، كانت له رحلة إلى المشرق حج بها، ودخل مصر ولقى عبد الوهاب القاضي فيها، وأخذ عنه كتاب (التلقين) من تأليفه، ثم عاد إلى بلده وعاش عمراً طويلاً حتى توفي سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٧٠.

(١٠٤) ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٢٠٨.

(١٠٥) نفس المصدر السابق.

(١٠٦) ابن سعيد، الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتبة التجاري(بيروت ١٩٧٠م) ص١٣٧.

(١٠٧) القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٦.

(١٠٨) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥٥٩.

(١٠٩) الإدريسي، المصدر نفسه، ج١، ص٥٦١.

(١١٠) عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء (بغداد ، ٢٠٠٩م) ص٢٥.

(١١١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٩.

(١١٢) أرسلان، شكيب، الحلل السندسية، ج٣، ص٣٩٥.

(١١٣) أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد، عالم عربي أندلسي برع في علم النبات والطب والصيدلة، وكان يعد عالم العقاقير في طليطلة، توفي سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م). ابن أبي أصيبعة، احمد بن القالسم بن خليفة الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/) عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا، دار ومكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ص٤٩٦.

(١١٤) أبو عبدالله إبراهيم الطليطلي، أشهر علماء الفلاحة في طليطلة وإشبيلية الحجاج، عادل محمد ، موسوعة أعلام العرب في علوم الحيوان والنبات، دار المناهل (بيروت ، ٢٠٠٥م)، ص٥٤.

(١١٥) ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٢٥٦.

(١١٦) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، ح٢، ص١٨٢.

(١١٧) القزويني، آثار البلاد، ص٥٠٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٨٧.

(١١٨) المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٣٨؛ هياجنة، محمود حسين شبيب، الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطيين رسالة ماجستير، جامعة الاردنية (الأردن، ١٩٨٩م)، ص١٠٦.

(١١٩) المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٣٨.

(١٢٠) ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٧٤.

(١٢١) أبو الفضل، محمد احمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي، دار المعرفة (مصر، ١٩٩٦م)، ص٢٠٩.

(١٢٢) عزالدين، احمد موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق(بيروت، ١٩٨٣م)، ص٢٤١.

(١٢٣) مدينة من أقدم المدن والثغور في الأندلس الشرقية، وهي قرب مرسية ، ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م) أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، دار المغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٥٠٨.

(١٢٤) القزويني، آثار البلاد، ص٥٠٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٨٧.

(١٢٥) المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٣٨.

(١٢٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٩.

(١٢٧) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٢، ص٤٤٢.

(١٢٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٢٨.

(١٢٩) ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج١، ص٧.

(١٣٠) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٢، ص٣٤.

(١٣١) العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية (بيروت ، ١٩٧٢م)، ص٢٦٠.

(١٣٢) عبود محمد، التاريخ السياسي والاجتماعي لأشبيليه في عهد دول الطوائف، مطابع الشويخ (تطوان ، ١٩٨٣م)، ص١٦٦.

(١٣٣) أرسلان الحلل السندسية، ج٣، ص٣٩٥.

المصادر

- ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن بكر (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)

١- التحكمة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر (بيروت، ١٤١٥هـ).

٢- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٠م).

- الإدريسي/ محمد بن عبد الله بن إدريس(ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)

٣- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب(بيروت، ١٤٠٩هـ)

- الاصطرخي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٦٤هـ/ ٩٥٧م)
٤- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي(القاهرة، ١٩٦١م)
- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)
٥- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب (تونس، ١٩٧٨م).
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)
٦- الصلة، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٨٩م)
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد يوسف(ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)
٧- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراس، مكتبة ابن تيمية(القاهرة، ١٣٥١م
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٠م)
٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٩- العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٨م)
- بن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
١٠- وفيات الأعيان وإنباء الزمان، التحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٥م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٠م).
- ابن رشيق، علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
١٢- ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعة ورتبه: عبد الرحمن ياغي دار الثقافة (بيروت، ١٩٨٩م)
- ابن أبي الزرع، أبو الحسن علي بن محمد الفاسي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)
١٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور (الرباط، ١٩٧٢م)
١٤- الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتبة التجاري(بيروت ١٩٧٠م)
١٥- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي صيف، دار المعارف (القاهرة، ١٩٥٥م).
١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (بيروت، د.ت).
١٧- طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة (القاهرة ، ١٩٧٣م).
١٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: احمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، دار التراث (القاهرة، د. ت).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)
١٩- نكت الهيميان في نكت العميان، المكتبة التجارية (مصر، ١٩١١م)

- الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)
٢٠- بغية الملتمس في تاريخ رجال أجل الأندلس، دار الفكر (بيروت، د. ت)
٢١- خريدة القصة وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق: اذرتاش أذرنوش، الدار التونسية للنشر (تونس، ١٩٧١م).
- القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)
٢٢- أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، ١٩٨٢م)
- لسان الدين ابن الخطيب، أعمال، محمد بن عبدالله بن سعيد (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤)
٢٣- الإحاطة في أخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٤هـ)
٢٤- الإعلام فيمن بويع قبل الإسلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف (بيروت، ١٩٠٦م)
- المراكشي، عبد الواحد علي التميمي(٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)
٢٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م)
- المقريء، احمد بن محمد بن احمد (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)
٢٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (بيروت، ١٩٤٩م)
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)
٢٧- لسان العرب، دار صادر (بيروت، د. ت)
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٢٨- معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م)

المراجع

- أرسلان، شكيب،
١- الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، الطبعة الرحمانية (مصر، ١٩٤٦م)
٢- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦- ٤٢٢هـ/ ٩٢٩-١٠٣١م) جامعة أم القرى (مكة المكرمة، ١٩٩٣م).
- حاطوم، نور الدين
٣- تاريخ العصر الوسيط في اوربا، دار الفكر الحديث (بيروت ١٩٦٧م)
- ريبيراً، خوليان
٤- التربية الإسلامية في الأندلس، ترجمة: الطاهر احمد مكي دار المعارف (مصر ، ١٩٩٤م)
شعر الاستصراخ في الأندلس، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٨م).
- الزرقان

٥- شعر الاستصراخ في الأندلس، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٨م).

- الزركلي، خيرالدين

٦- الإعلام، دار العلم للملايين(بيروت، د. ت)

- سالم، السيد عبد العزيز

٧- التاريخ والمؤرخون العرب، دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م)

- السحيباني، حمد بن صالح

٨- الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم- عصر ملوك الطوائف في الأندلس أنموذجاً- المكتبة عين الجامعة (الرياض، ٢٠٠٨).

- السقاف، الشيخ علوي بن عبد القادر

٩- الموسوعة التاريخية، مؤسسة الدرر السنية(السعودية، ١٤٣٩هـ)

- شربتلي

١٠- حسن آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية، دار الفتوح للطباعة والنشر القاهرة، د. ت).

- شعبان، عبد العزيز

١١- الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، المكتب التجاري، بيروت، د. ت)

- ضيف، احمد

١٢- بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة (تونس،١٩٩٨م).

- العاني، سامي مكي

١٣- دراسات في الأدب الأندلسي، ساعدت على نشره الجامعة المستنصرية (بغداد، ١٠٧٨م)

- عباس، رضا هادي

١٤- اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء (بغداد ، ٢٠٠٩م).

- العكش، إبراهيم علي

١٥- التربية والتعليم في الأندلس، دار عمار (الأردن، ١٩٨٤م).

- عنان، محمد عبدالله

١٦- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي(القاهرة، ١٩٩٧م).

- العنزي، مشعل

١٧- التعليم في عصر الدولة الأموية، جامعة محمد بن سعود(المملكة العربية السعودية، د. ت).

- أبو الفضل، محمد احمد

١٨- شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دار المعرفة الجامعة (السويس، ١٩٩٦م).

- هشام، عبد الرؤوف

١٩- رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الحادي عشر الهجري، الشركة المتحدة للتوزيع (عمان، د. ت).

(East Andalusia in the era of the sect states as a model)

Asst. Prof. SAMI KHALIL IBRAHIM

Diyala General Directorate of Education

ABSTRACT

In this modest research, I dealt with public life in eastern Andalusia in the era of sect states (The Era of Taifas) , after eastern Andalusia witnessed tangible and civilized progress in that era, as the sect kings made great achievements in various fields. The wheel of science was in constant progress, and the political turmoil that Andalusia was suffering from at that time did not prevent the sect kings from making important achievements in the edifice of Andalusian civilization. These political changes did not prevent scholars and students of science from moving forward in the acquisition of knowledge and science. A pure mood resulted from thought and art, and the geographical location of eastern Andalusia played a major role because it was a link between the Islamic world. Eastern Andalusia was famous for agriculture, industry and trade until life became cheap and easy, so I chose this modest research (East Andalusia during the Era of the kings of sect states "Taifas") and the research is divided into three chapters In the first chapter, I dealt with the political life of the era of the states of eastern Andalusia. As for the second chapter ; I referred to the scientific situation of the era of the sect states east of Andalusia, and in the third chapter I mentioned the social .situation of the era of the sect states east of Andalusia

Almoravid – Mosque– Kings – Scholars –Library